

تخفيض الاثار البيئية لمواد التعبئة والتغليف: تجربة مؤسسة دانون

Réduire les impacts de l'emballages: cas du DANONE



reem.mrgt@gmail.com

خليفة ريم

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة



المقدمة:

لقد كان مصطلح التنمية المستدامة ومنذ بروزه من أكثر المواضيع التي لاقى اهتماما على المستوى العالمي ومرد ذلك اتساع المجالات التي يمسها ولتطور مختلف المفاهيم التي يحويها، وفي ظل كل هذا كانت المؤسسة الاقتصادية محور كل ذلك، باعتبار تشعب نشاطها بمختلف جوانبه بالتنمية المستدامة.

ومن بين أهم مواضيع هذه الاخيرة هو الاثار البيئية لنشاط المؤسسات في مختلف المراحل ولمختلف الأسباب، و التي كان من بينها الاثار البيئية لمواد التعبئة والتغليف باعتبارها احد العناصر الداخلة في عمليات الانتاج المختلفة. حيث لمواد تعبئة وتغليف المنتجات باختلاف أنواعها اضافة لمزاياها المصاحبة للمنتج اثار على البيئة، وفي ظل عدم امكانية الاستغناء عن هذه المواد توجه البحث عن طرق للتقليل من مخاطرها، والذي يعد احد التزامات مؤسسة Danone نحو البيئة.

وفي ظل كل هذا يمكن طرح الاشكالية التالية: ما هي مختلف النماذج المقدمة من طرف مؤسسة Danone للتقليل من الاثار البيئية لمواد تعبئة وتغليف منتجاتها؟

آثار مواد التعبئة والتغليف في البيئة

| المادة | نسبة انبعاث الكربون (طن) |
|--------------------|--------------------------|
| زجاج | 192000 |
| HDPE | 45000 |
| صناديق (المشروبات) | 26000 |
| المبيوم | 37000 |
| مواد صلبة | 115000 |
| أوراق/كرتون | 67000 |
| أخرى | 233000 |

• أهمية مواد التعبئة والتغليف : تبرز أهميتها في حماية المنتج من مختلف المؤثرات الخارجية، عرض مختلف التعليمات الموجهة للمستهلك تاريخ الإنتاج مدة الاستهلاك كيفية التخلص من منتج التغليف، نوع مادة التغليف المستخدمة...

• الاثار البيئية السلبية لمواد التعبئة والتغليف على البيئة : تمثل مواد التعبئة والتغليف نسبة معتبرة من حجم النفايات في مختلف الدول مما يضر بالبيئة، اضافة الى النسب البارزة لإنبعاثات الكربون منها. كما أن 4% من الانتاج العالمي للبتزول يحول الى مواد بلاستيكية مما يعد انتاجه مستهلك للطاقة .

انبعاث الكربون من مواد التعبئة والتغليف في بلجيكا

• آليات التقليل من الاثار السلبية لمواد التعبئة والتغليف على البيئة:
• اعادة تدوير نفايات مواد التعبئة والتغليف: تعتبر هذه من أهم العمليات، حيث انما تخفض من نسبة النفايات في البيئة، اضافة الى ان المواد الناتجة من اعادة التدوير تمثل مصدر لإنتاج ملايين المنتجات الاخرى، كما ان مختلف عمليات تحويل النفايات تسع بإنتاج بعض المواد.
• تجنب التغليف المضاعف (le suremballage): عبر تقليل حجم ونسبة مادة التغليف الى أكبر قدر ممكن.
• استخدام المواد القابلة للتدوير مثل PET, PPI,

تجربة مؤسسة Danone



في اطار التزاماتها البيئية، وضعت مؤسسة دانون خمس محاور والتي كان من بينها الاهتمام بمواد تعبئة وتغليف منتجاتها، حيث ومن أجل ذلك وضعت ستة برامج للتغليف الآمن Emballage Vert وتمحور كل برنامج حول استراتيجية معينة:

Emballage Vert 1: المؤسسة و التغليف الآمن 1

منذ سنة 2008 قامت مؤسسة دانون بقياس نسبة الكربون الموجودة في مواد التعبئة والتغليف على سلسلة القيمة لديها من أجل تخفيض نسبة انبعاث الكربون. وقامت بتسطير هدف تخفيض نسبة انبعاثات الكربون الى 30% بين سنة 2008 و 2012.

حيث انما حققت بين سنة 2008 و 2011 تخفيض بنسبة 27.5%. كما انخفضت نسبة الكربون بنسبة 6% في سنة 2010 مقارنة بسنة 2009.

Emballage Vert 2: المؤسسة و التغليف الآمن 2

تستهلك مؤسسة دانون كأي صناعة أخرى جملة من المواد غير المتجددة كالمواد الخام ، الطاقة... اضافة الى الحجم المعتبر الذي تحتله نسبة مواد التعبئة والتغليف من مجموع نسبة النفايات: حيث انما تبلغ 40-50% في معظم الدول. إلا انه في عدة حالات تتم جمع وتحويل ومعالجة هذه النفايات مما يقدم بعض المواد كالسماذ، ...

Emballage Vert 3: تخفيض وزن مواد التعبئة والتغليف المستعملة

لقد اعتمدت شركة دانون في عام 2000 دليل يبيى لتصميم مواد التعبئة والتغليف، ومنذ ذلك الحين تطبق أساليب لتحليل دورة حياة منتجاتها لتحسين شكل ووزن وحجم مواد التعبئة والتغليف. حيث في سنة 2001، وضعت المؤسسة أمامها هدف بتخفيض 10% من وزن مواد التعبئة والتغليف المستخدمة في فترة 2000-2010.

بين سنة 2000 و 2010 انخفض وزن قارورة احدى المنتجات لديها الى 17% (Font Vella Espagne) من 32 غ الى 26.5 غ في فترة 10 سنوات خفضت المؤسسة من وزن عبوة (Actimel) مرتين أكثر.



Emballage vert 4: تطوير مبادئ اعادة استخدام وإعادة تدوير مواد التعبئة والتغليف:

وهذا عبر اتباع مختلف الطرق الداعمة لإعادة تدوير نفايات مواد التغليف الخاصة بمنتجاتها: في قارورات المياه التي تقدمها - تم استخدام PET بنسبة 100% (وهو نوع من البلاستيك القابل لإعادة التدوير) من الزجاجات البلاستيكية.



- طورت المؤسسة من استخدام rPET: حيث بلغ معدل استخدام PET المعاد تدويرها نسبة 12% حول العالم في نهاية 2010 مقابل 8% سنة 2009، وترغب المؤسسة في الوصول الى نسبة 18% سنة 2011.

- طورت المؤسسة من عمليات جمع في مختلف الدول، حيث قامت بتعزيز عمليات الجمع في مختلف الدول (اندونيسيا...)

- تم في فرنسا يتم جمع حوالي 56% من قارورات البلاستيك.

Emballage vert 5: تعزيز استخدام المواد القابلة للتجديد

حاولت المؤسسة التقليل من استخدام المواد غير المتجددة في صناعة مواد التعبئة والتغليف البلاستيكية وهذا عبر الاعتماد على مواد ذات طبيعة نباتية في تصميم مواد التعبئة والتغليف لديها.

- Volvic هي احد منتجات المؤسسة وهي معبئة في شكل

عبوة من 50 سل تتكون حاليا من 20% من البلاستيك العضوي (ذرة، مشتقات الذرة..).
- Actimel: 95% من عبوتها مصنوع من البلاستيك الأخضر: قصب السكر حيث خفضت من انبعاث الكربون بنسبة 70%.

Emballage vert 6: مشاركة المستهلكين في برامجها

تقوم المؤسسة بالتعاون مع بعض المؤسسات الوطنية بعمليات جمع النفايات لتعزيز عمليات فرز مواد التعبئة والتغليف مما يسهل استغلالها لاحقا وتخفيض نسبة اثارها البيئية.

مواد التعبئة والتغليف في الجزائر

1. النفايات في الجزائر

- وصلت نسبة النفايات في الجزائر الى 760000 طن (2008) ؛ والنفايات الصلبة 10 مليون طن سنة 2011؛
- معدل الاستهلاك الفردي للبلاستيك 8-10 كغ سنويا؛

- تم تفرغ 80% و دفن 15% واعادة تدوير 15% فقط (AND، 2011)

2. ECO-JEM: هو برنامج وطني لجمع واعادة تدوير نفايات مواد التعبئة والتغليف تم تأسيسه في 04



الخلاصة:

مما سبق يبدو جليا المجهودات المبذولة من طرف مؤسسة دانون للتخفيض من الاثار البيئية لمنتجاتها، وهو الامر الذي تم على مراحل والذي يدخل ضمن التزاماتها البيئية. ومن هذا كان من المهم الاهتمام بمجال مواد التعبئة والتغليف في مختلف مراحل انتاجها خاصة على مستوى تشكيلها للنفايات، وهو ما يدعو لتكثيف البحوث من أجل تقليل مخلفات النفايات من مواد التعبئة والتغليف وغيرها من مواد اخرى والاستفادة أكثر من مختلف عمليات تحويلها.

توصيات:

- ❖ الوعي بأهمية اعادة استخدام مواد التعبئة والتغليف، والأضرار المحتملة من جرائها لكامل افراد المجتمع.
- ❖ تطوير البحوث الخاصة بتصميم مواد تعبئة غير مضرّة بالبيئة؛
- ❖ الاستثمار في قطاع اعادة تدوير النفايات في الجزائر، لما يقدمه من مزايا: تقليل نسبة النفايات، تخفيض نسبة انبعاثات الكربون، تصميم مواد جديدة من المواد المعاد تدويرها.

المراجع:

- Steel for packaging update, APEAL : Association des Producteurs Européens d'Acier pour Emballages, édition 3, janvier 2011, Belgique.
- GROUPE Danone, document de référence 2006.
- Eco Emballage ; rapport annuel , 2011.
- Danone, Document de Référence, Rapport Financier Annuel 2011,
- DANONE 2011, rapport annual.
- Danone s'inscrit dans une démarche durable en matière d'emballage. Pourquoi ? CARTONONDULE . org, l'emballage le plus durable.
- Plastiques biodégradables, L'ADEME, février 2012,
- Brahim DJEMACI, Recyclage des déchets à travers un système de consigne : Cas des bouteilles en plastique en Algérie, France, 2011.
- Impact environnemental des emballages -etat des lieux, CRIOC, IBGE , la Ministre de l'Environnement et de l'Energie de la Région de Bruxelles-Capitale
- Comment le design peut-il réduire l'impact environnemental d'un emballage ?, www.preventpack.be
- Le recyclage des plastiques ; Revue MENS ; Belgique, 2001 ; www.2mens.com
- www.danone.com